التوجيهات النحوية والصرفية
للخلاف بين القراء السبعة في سورة الأعراف

د. محمد أبوعبيدة محمد الزبير*

* أستاذ مشارك - كلية التربية عام - جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

المستخلص

هذا البحث بعنوان (التوجيهات النحوية والصرفية لخلاف القراء السبعة في سورة الأعراف) لتحقيق عدد من الأهداف أهمها الوقوف علي الخلاف بين القراء السبعة في هذه السورة وتوجيه الخلاف باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وقد تعددت الخلافات بين القراء في هذه السورة من حيث الأسماء والأفعال. تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين، المبحث الأول عن الخلافات النحوية والمبحث الثاني عن الخلافات الصرفية وخاتمة شملت أهم النتائج والتوصيات.

وقد خلص البحث إلى أن لكل قراءة أصلاً استندت عليه ولها تخريج في كلام العرب، والخلاف بين القراء يؤدي لمزيد من الثراء العلمي واللغوي، ويوصي الباحث باستمرار دراسة التوجيهات النحوية والصرفية للخلاف بين القراء في بقية سور القران الكريم.

Abstract

This research is entitled (grammatical and morphological directions of the seven readers in (Surat); chapter Al-A`raf) to achieve a number of objectives, the most important of which is to identify the differences among the seven readers in this Sura and to direct the dispute using the descriptive analytical method. There were many differences among the readers in this Sura in terms of names and verbs. The research was divided into introductory, and two topics, the first topic on grammatical differences and the second topic on morphological differences and the conclusion included the most important findings and recommendations. The research concluded that for each reading originally based on it and has explanation in the words of Arabs, and the dispute between readers leads to more scientific and linguistic richness, and the researcher recommends the continuation of the study of grammatical and morphological guidance of the dispute among readers in the rest of the Holy Quran.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين:

ظل القرآن الكريم وقراءاته المصدر الأساس للغة العربية بل هو سبب كل ما للعرب من علوم ولم توضع العربية إلا من أجل حفظ الكتاب العزيز الذي أكرم المولى عز وجل العربية إذ أنزله بها. وتكفل بحفظها لأنه تكفل بحفظ كتابه العزيز قال تعالى: في سورة الحجر الآية ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ وحفظ القرآن الكريم يتطلب حفظ الوسيلة التي تحمله وهي اللغة العربية.

هذا البحث يتناول التوجيه النحوي والصرفي للخلاف بين القراء السبعة في سورة الأعراف وهي من السور العظيمة ويهدف لإبراز أوجه الخلاف بين القراء في هذه السورة وتوجيه كل قراءة وابراز ما يؤيدها من كلام العرب.

مشكلة البحث:

مشكلة البحث هي الخلاف النحوي والصرفي بين القراء السبعة في سورة الأعراف ويبرز السؤال الآتي:

هل هناك خلاف بين القراء السبعة في سورة الأعراف من ناحية النحو والصرف؟ وما أثر هذا الخلاف؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من حيث أنه يتناول جانباً مهماً وهو توجيه الخلاف النحوي والصرفي بين القراء السبع في سورة قرآنية كريمة والبحث عن دلالات هذا الخلاف وآثاره.

أهداف البحث:

- إبراز الخلاف النحوي والصرفي بين القراء السبعة وتوجيه ذلك الخلاف وفقا لأحكام وقواعد لغات العرب.
- دراسة النحو العربي في أوثق النصوص (القرآن الكريم).
- المساهمة في إثراء اللغة العربية في جانب النحو التطبيقي.

حدود البحث:

يتناول الباحث الخلاف النحوي والصرفي بين القراء السبعة في سورة الأعراف.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على بحث منفصل في سورة الأعراف ولكن هناك الكثير من الأبحاث التي تناولت التوجيه النحوي والصرفي لبعض القراءات.

هيكل البحث:

يحتوي هذا البحث على مقدمة و تمهيد عن سورة الأعراف ثم على مبحثين على النحو التالي:

- المبحث الأول: الخلافات النحوية.
- المبحث الثاني: الخلافات الصرفية.
- الخاتمة

التمهيد

أولا: سورة الأعراف:

سورة مكية ترتيبها في المصحف السابعة وعدد آياتها (206) وقد بدأت بقوله تعالى: ﴿الٓمٓصٓ﴾ وسميت بالأعراف للكلمة التي وردت في الآية (46) منها وهي قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ وأصحاب الأعراف اختلف فيهم المفسرون – أورد القرطبي في تفسير سورة الأعراف عشرة أقوال للمفسرين منها انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يدخلوا الجنة ولا النار[1]، وسورة الأعراف تناولت مواضيع السور المكية كالتوحيد والبعث والجزاء و قصص الأنبياء كآدم (عليه السلام) وهي أول سورة بها سجدة في ترتيب المصحف.

ثانياً: مفهوم التوجيه:

التوجيه في اللغة:

وجه: الوَجْهُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ الوُجُوه. وَحَكَى الْفَرَّاءُ: حَيِّ الوُجُوهَ وحَيِّ الأُجُوه ووُجُوهُ الْبَلَد: أَشرافُه. وَيُقَالُ: هَذَا وَجْهُ الرأْي أَي هُوَ الرأْيُ نَفْسُه. والوَجْه والجِهَةُ بمَعْنًى، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَالاِسْمُ الوِجْهَةُ والوُجْهَةُ، بِكَسْرِ الْوَاوِ وَضَمِّهَا[2].

والتوجيه في اللغة مصدر وجَّه المتعدي بالتضعيف ويأتي بمعنيين:

أولها: وجّه الشيء أي جعله إلى جهة ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: 76].

ثانيها: وجّه الشيء أي بيَّن وجهه أي جعله ذا وجه ، أي حجة ودليل وبرهان، ويقولون لكلامك وجه أي صحة ومثله[3]: نضّر الله وجهه؛ أي جعله ذا نضرة.

(1) الجامع لأحكام القرآن- لعبد الله محمد الأنصاري القرطبي، ت: سالم مصطفى البدري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م.

(2) لسان العرب / محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) /الناشر: دار صادر – بيروت / الطبعة: الثالثة - 1414 هـ/ ج13/ ص555.556.

(3) ارتشاف الضرب من لسان العرب/ أبو حيان الأندلسي / ت: رجب عثمان محمد / مكتبة الخانجي / القاهرة / الطبعة الأولى / 1998م /ج1/ ص833.

وفي الاصطلاح:

هو تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها، وهو فن جليل به تعرف جلالة المعاني وجزالتها وقد اعتني الأئمة به وأفردوا فيه كتبا منها كتاب (الحجة لأبي علي الفارسي) وكتاب (الحجة لإبن خالويه) وفائدة هذا العلم أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه أو مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شئ وهو أنه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقط بالقراءة الأخرى، وهذا غير مرضي لأن كلتيهما متواترة[1].

وروى الزركشي عن ثعلب أنه قال (إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل إعراباً على إعراب في القرآن، فإذا خرجت الي الكلام كلام الناس فضلت الأقوى) وهو حسن[2].

ثالثاً: القراءات السبع وأصحابها:

القراء السبعة هم:

- نافع بن عبد الرحمن المدني.
- عبد الله ابن كثير المكي.
- أبو عمرو بن العلاء البصري.
- عبد الله بن عامر اليحصبي " الشامي".
- عاصم بن أبي النجود الكوفي.
- علي بن حمزة الكسائي الكوفي.
- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي.

ولكل قارئ راويان أخذ القراء عن التابعين وأخذ التابعون عن الصحابة وكلهم تنتهي قراءتهم عند المصحف العثماني الذي نسخه أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عن مصحف أبي بكر الصديق وبعث بنسخ منه إلى الأمصار، وأحرق ماعداه من المصاحف وذلك بإجماع الصحابة وموافقتهم.

(1) البرهان في علوم القران للزركشي، ت/مصطفي عبدالقادر عطا، دار الفكر،بيروت- لبنان،2009م،ج1 ص419.
(2) المصدر السابق، ج1، ص420.

المبحث الأول

الخلافات النحوية

أولاً: **الخلاف في الأسماء:**

اختلف القراء (رحمهم الله تعالى) في عدد من الأسماء في سورة الأعراف من حيث الضبط بالشكل أو الموقع غير ذلك. وفيما يلي المواضع التي اختلفوا فيها والتوجيه لذلك الخلاف.

اختلفوا في رفع السين ونصبها من قوله: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾ [الأعراف: 26]، فقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة (و لباسُ) رفعاً وقرأ نافع والكسائي وابن عامر(ولباسَ) نصباً[1]. والحجة لمن نصب أنه عطف على كل ما تقدم بالواو فأعربه بمثل إعرابه، والحجة لمن رفع أنه ابتدأه بالواو والخبر خير وذلك (نعت) لـ (لباس) ودليله أنَّه في قراءة عبد الله وأُبَي (ولباس التقوى خير) ليس فيه (ذلك) و معناه أنَّه الحياء[2].

قال الزجاج: ورفعه على ضربين أحدهما أن يكون مبتدأ ويكون (ذلك) من صفته ويكون (خير) خبر المبتدأ المعنى (ولباس التقوى) المشار إليه خبر، ويجوز أن يكون (لباس التقوى) مرفوعاً بإضمار (هو) وهو لباس التقوى، أي ستر الواردة، لباس المتقين وحجتهم، ما جاء في التفسير قيل: (ولباس التقوى) أفضل من الأثاث والكسو ولباس التقوى الحياء[3].

وقيل في قوله: ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ**﴾ "ذلك" "زائدةٌ"[4].

ولابن هشام:(ولباسُ التَّقْوَى ذَلك خير) خص ابْن الْحَاج الْمَسْأَلَة يكون الْمُبْتَدَأ مَوْصُولا أَو مَوْصُوفا وَالْإِشَارَة إِشَارَة الْبعيد[5].

(1) التيسير، ص (109).

(2) حجة القراءات / للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة/ ت: سعيد الأفغاني / بيروت / مؤسسة الرسالة / الطبعة الثانية 1979م/ ص (154).

(3) المرجع نفسه، ص 280/ 281.

(4) الأصول في النحو /أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ) /ت: عبد الحسين الفتلي /الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت/1/257.

(5) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ) /ت: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله / الناشر: دار الفكر – دمشق /الطبعة: السادسة، 1985 / ص ستمائة تسعة واربعين.

وقد اختلفوا في رفع التاء المنقلبة من هاء ونصبها من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 32]، فقرأ نافع وحده (خالصةٌ) بالرفع قرأ الباقون (خالصةً) نَصباً[1]. فحجة من قرأ بالرفع أنَّه أراد: قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا وهي خالصة لهم يوم القيامة، والحجة لمن نصبها أنه لما تم الكلام دونها نصبها على الحال[2].

نصبت خالصة عَلَى القطع وجعلت الخبر في اللام التي في الَّذِينَ، والخالصة ليست بقطع من اللام، ولكنها قطع من لام أخرىَ مضمرة. والَمعنى- والله أعلم-: قل هي للذين آمنوا في الحياة الدُّنْيَا يقول: مشتركة، وهي لَهم في الآخرة خالصة. ولو رفعتها كَانَ صوَابًا، تردّها عَلَى موضع الصفة التي رفعت لأَن تِلْكَ في موضع رفع[3].

قَوْله: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً﴾ من رفع خَالصَة وَهِي قِرَاءَة نَافِع وَحده رفع على خبر الْمُبْتَدَأ أَي هِيَ خَالصَة وَيكون قَوْله للَّذين آمَنُوا تبيينا للخلوص وَيجوز أَن يكون خَبرا ثَانِيًا لهي وَالْمَعْنَى هِيَ تخلص للْمُؤْمنِينَ في يَوْم الْقِيَامَة وَمن نصب خَالصَة نصب على الْحَال من الْمُضمر في الَّذين وَالْعَامل في الْحَال والاستقرار والثبات الَّذِي قَامَ للَّذين آمَنُوا مقَامه فالظروف وحروف الْجَرّ تعْمل في الْأَحْوَال إِذا كَانَت أَخْبَارًا عَن الْمُبْتَدَأ لأَن فيهَا ضميرا يعود على الْمُبْتَدَأ وَلِأَنَّهَا قَامَت مقَام مَحْذُوف جَار على الْفِعْل هُوَ الْعَامل في الْحَقِيقَة وَهُوَ الَّذِي فِيهِ الضَّمِير على الْحَقِيقَة[4].

ومن مواضع الاختلاف قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

(1) الحجة، لأبي زرعة، ص280، التيسير، ص (109).
(2) الحجة، لابن خالويه، ص (145)، الحجة لأبي زرعه، ص (281).
(3) معاني القرآن / الفراء / 1/ 376.
(4) مشكل إعراب القرآن / أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ) / ت: د. حاتم صالح الضامن /الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت /الطبعة: الثانية، 1405هـ/1/.

[الأعراف: ٥٤]. قرأ ابن عامر وحده ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ...﴾ رفعاً كلها ونصب الباقون هذه الحروف كلها[1]. الحجة لمن نصب أنه عطفه على قول (يغشى) فأضمر فعلاً من معنى يغشى ليشاكل بالعطف بين الفعلين. والحجة لمن رفع أنَّه جعل الواو حالا لا عاطفة، فأستأنف بها، فرفع كما تقول: لقيت زيداً وأبوه قائم، أي وهذه حال أبيه[2] وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرات بِأَمْرِه قال الأخفش: هي معطوفة على السموات أي وخلق الشمس وروي عن عبد الله بن عامر وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرات بِأَمْرِه على الابتداء والخبر[3].

ومن تلك المواضع قوله تعالى: ﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: 55]، حيث قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر (تضرعاً وخِفية) بكسر الخاء هاهنا، وفي الأنعام، وقرأ الباقون (و خُفية) مضمومة الخاء[4]. وكلتا اللغتين الكسر والضم فصيحان[5]. والكلام مستأنف للتنويه بأن الدعاء يجب أن يكون مصروفاً إليه تعالى وحده، وتضرعاً نصب في الحال أي ذوي تضرع وخفية عطف عليه، ويجوز أن يعرب صفة لمصدر محذوف، أي ادعوه دعاء تضرع وخفية ويجوز أن يعربا مفعولاً لأجله، وجملة (إنه لا يحب المعتدين) تعليلية داخلة في حكم الاستئنافية لا محل لها، ومعنى الاعتدال هنا تجاوز الحد وجملة (لا يحب المعتدين) خبر "إنّ "[6]. وفيها لغة بالواو، – ولا تصلح في القراءة–: خُفوة وخِفوة[7] وللنحاس: تدْعُونَهُ (تَضَرُّعاً) مصدر ويجوز أن يكَون حالا والمعنى ذوي تضرّع وروى أبو بكر ابن عيّاش عن عاصم وَخُفْيَةً بكسر الخاء وروي عن الأعمش وخيفة الياء قبل الفاء وهذا معنى بعيد لأن معنى تضرعا أن يظهروا التذلّل، وخفية أن

(1) السبعة في القراءات لابن مجاهد/ ت: د شوقي ضيف/ الطبعة الثانية / دار المعارف /مصر/، ص (282).
(2) الحجة في القراءات السبعة - للإمام ابن خالويه، ت: عبد العال سالم، مؤسسة الرسالة، ط5، 1990م ص (156).
(3) إعراب القرءان / النّحاس/ 56/2.
(4) السبعة / ص (-283 والتيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني، دار الكتاب العربي، ط/3 /1985م، ص (103).
(5) الحجة لابن خالويه، ص (141).
(6) إعراب القرآن وبيانه/ محي الدين الدرويش/ دار ابن كثير / دمشق، بيروت الطبعة العاشرة 2009م / ج2/ ص أربعة وخمسين.
(7) معاني القرآن /أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ) / ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي / الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر / الطبعة: الأولى/ 338/1.

يبطنوا مثل ذلك[1].

أمّا قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِه فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [لأعراف: 59]، فقد اختلفوا في الخفض والرفع فقرأ الكسائي وحده (مالكُم من إله غيره) خفضاً، وقرأ الباقون رفعاً في كل القرآن[2].

فالحجة لمن قرأ بالرفع أنه يجعله حرف استثناء فأعربه بما كان الاسم يعرب به بعد إله، ولا يجوز الرفع في "غير" على الوصف لـ(إله) قبل دخول (من) عليه كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر: 3]، والحجة لمن خفض أنه جعله وصفاً لإله، ولم يجعله استثناء، فهو قولك: مني درهم غير زائف، وسيف غير كهام[3]، وقراءة الكسائي فيها موافقه اللفظ للمعنى.

وقوله: ﴿ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ﴾ تجعل (غَيْر) نعتًا للإلَه. وقد يرفع: يجعل تابعًا للتأويل في إله ألا ترى أن الاله لو نزعت منه (مِنْ) كَانَ رفعًا. وقد قرى بالوجهين جَميعًا[4].

وجاء في منازل الحروف أنّها زائدة كما في قولك: مَا جَاءَني من أحد بمَعْنى مَا جَاءَني أحد وَكَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ما لكم من إِلَه غيره﴾ كَأَنَّهُ قيل مَا لكم إِلَه غَيرُه[5].

وورد في الإنصاف قول الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ بالرفع والجر؛ فالرفع على الموضع، والجر على اللفظ[6].

(1) إعراب القرآن / أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم / الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ/2/ ج 2، ص 131.

(2) الحجة، لابي زرعه، ص (282).

(3) الحجة، لابن خالويه، ص (157).

(4) معاني القرءان / الفراء /282/1.

(5) رسالة منازل الحروف/ علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: 384هـ) / ت: إبراهيم السامرائي /الناشر: دار الفكر – عمان/ ص50.

(6) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين/ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ) /الناشر: المكتبة العصرية / الطبعة: الأولى 1424هـ- 2003م/270/1.

ومما اختلفوا فيه؛ المد والقصر من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر (جعله دكا) منونة مقصورة هاهنا و في الكهف. وقرأ عاصم في الأعراف (يـ) ممدودة غير منونة. فالحجة لمن قصر ونون أنَه لا يثني ولا يجمع لأنه مصدر وهذا اللفظ فلما كان الفعل لا يثنى ولا يجمع كان الأصل بتلك المثابة.

والحجة لمن مد ولم ينون أنه صفة قامت مقام الموصوف وأصله أرض ملساء من قول العرب ناقة دكاء أي لا سنام لها فهذا يثنى ويجمع ولم ينون لأنه وزن لا ينصرف في نكرة أو معرفة لاجتماع علامة التأنيث والوصف فيه، فإن قيل فيه قوله (دكت الأرض) فخرج لفظ المصدر فيه على فعله ، وليس هاهنا لفظ لفعل يخرج المصدر عليه، فقل إن المصدر هاهنا يخرج على المعنى لا على اللفظ لأنه يريد بقوله تعالى: جعله دكا، وذلك معروف عند العرب كقول ذي الرمة:

والودْقُ يَسْتَنُّ عَنْ أعْلَى طَريقَته جَوْلَ الجُمان جَرى في سِلْكه الثَّقَبُ[1]

فتنصب جول الجمان لأنه أراد بقوله يستن ويجول[2].

وعن الْفَرَّاءُ قَالَ حَدَّثَنِي قيس بن الربيع عَن سعيد بن مسروق عَن الشعبي عَن الربيع بن خَيْثم الثوري أن رجلًا قرأ عليه (دكا) فقال (دكّاء) فخّمها. قَالَ الفراء: يعني: أطلها[3].

كما اختلفوا في التثقيل والتخفيف من قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف 146]، فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وأبو

(1) ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، مجيد طراد، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 1، 1993ص (125).
(2) الحجة، لابن خالويه، ص (163). والحجه لابي زرعه، ص (295).
(3) معاني القرءان / 2/ 160.

عمرو ﴿سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ مثقلة بضم الراء واسكان الشين[1] وقرأ حمزة والكسائي بفتح الراء والشين. فالحجة لمن ضم أنّه أراد بها الهدى ضد الضلال – ودليله قوله تعالى: ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾ [البقرة: 25]، والغي هاهنا الضلال – والحجة لمن فتح أنَّه أراد بها الصلاح في الدين ودليله قوله تعالى:﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: 10]، أي صلاحاً. وقيل هما لغتان كقولهم السُّقْم والسَّقَم[2].

قراءة أهل المدينة وأهل البصرة وقرأ أهل الكوفة إلّا عاصما الرشد قال أبو عبيد: فرّق أبو عمرو بين الرّشد والرشد فقال: الرشد في الصلاح والرشد في الدين. قال أبو جعفر: وسيبويه يذهب إلى أن الرشد واحد مثل السّخط والسخط وكذا قال الكسائي. قال أبو جعفر: والصحيح عن أبي عمرو غير ما قال أبو عبيد. قال إسماعيل بن إسحاق حدّثنا نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو بن العلاء قال: إذا كان الرشد وسط الآية فهو مسكّن وإذا كان رأس الآية فهو محرّك قال أبو جعفر: يعني أبو عمرو برأس الآية نحو: ﴿وَهَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً﴾ [الكهف: 10].

ووقع الخُلف في كسر الميم وفتحها من قوله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف 150]، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم، قال (ابن أَمّ) نصبا في الأعراف وكذلك قرأ في طه، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر قال (ابن أمّ) كسر الميم فيهما. فالحجة لمن فتح أنَّه جعل الإسمين اسماً واحداً كخمسة عشر، فبناه على الفتح وقال الزجاج إنما جاز الفتح في هذا و ابن عم لكثرة الاستعمال ألا ترى أن ارجل يقول ذلك لمن لا يعرفه عندهم يخرج عمن هو له فخفف الكلمات يأن جعلتها كلمة واحدة وبنيتا على الفتح ولا يجوز ذلك في غيرهما.

(1) الحجة، لابي زرعه، ص (293).
(2) الحجة، لابن خالويه، ص (164).

قال أبو النجم:

يا ابنةَ عمّا لا تلومي واهْجَعي[1]

والحجة لمن كسر الميم أنه أراد بابن أم فحذف الياء وابتدأ عندها الكسرة لأن النداء باب بدأ على الحذف، واختص فيه فاتسعوا فيه بالحذف والقلب والابدال، والوجه في العربية اثبات الياء هاهنا،لأن الاسم الذي فيه مضاف إلى المنادى وليس بمنادى، قال الشاعر[2]:

يا ابنَ أمي ولَوْ شَهِدْتُكَ إذْ تدعو تميماً وأنت غَيْرُ مُجَاب

ووردت القراءات بالرفع والنصب من قوله: ﴿**وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعظُونَ قَوْمًا اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ [الأعراف 164]، فقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي (معذرة) بالرفع واختلف عن عاصم فروى أبو بكر عن رواية يحي بن آدم عنه وغيره (معذرةٌ) رفعاً مثل حمزة، وروى حسين الجعفي عن أبي بكر وحفص عن عاصم (معذرةً) نصباً[3].

فالحجة لمن قرأ بالرفع أنَّه أراد أحد وجهين من العربية، إمَّا أن يكون أراد قالوا: موعظتنا إياهم معذرة) فتكون خبر ابتداء محذوف، أو يضمر قبل ذلك ما يرفعه كقوله تعالى: ﴿**سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [النور: 1]، يريد هذه سورة والحجة لمن نصب أن الكلام جواب، أن قيل لهم لم تعظون قوماً، هذه سبيلهم؟ قالوا نعظهم اعتذاراً ومعذرة[4]. وعن سيبويه أنّ قولُه عزّ وجلَّ: " قالوا معذرة إلى ربكم "على الابتداء وليس على فعل. لم يريدُوا أن يَعتذروا اعتذاراً مستأنَفاً من أمرٍ ليمُوا عليه، ولكنَّهم قيل لهم: " لمَ تَعِظُونَ " قَوْماً "؟ قالوا: مَوْعِظتُنا مَعْذِرَةٌ إلَى رَبّكُم. ولو قال رجلٌ لرجلٍ: معذرةً إلَى الله وإليك من كذا وكذا، يريد اعتذاراً، لنصب. والنصبُ أكثر وأجود؛ لأنه يأمره. ومَثَلُ الرفع " فصبر

(1) أورده سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) ت: عبد السلام محمد هارون / الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة / الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م/ 2/ 214. ونسبه الى ابى نجم العجلي.

(2) لم أقف له على قائل واستشهد به ابن خالويه في الحجه، ص165، والامام الطبري في تفسيره جامع البيان عن تاويل آي القرآن، ج6، ص68.

(3) الحجة، لابى زرعه، ص (296).

(4) الحجة، لابن خالويه، ص (166). الحجه لابي زرعه، ص (300).

جميل والله المستعان "، كأنه يقول: الأمرُ صبرٌ جميل. والذى يُرْفَعُ عليه حَنانٌ وصبرٌ وما أشبه ذلك لا يُستعمل إظهارُه، وتركُ إظهاره كتركِ إظهارِ ما يُنْصَبُ فيه[1].

اختلفوا في ياءات الإضافة وقد وردت في هذه السورة سبع وأربعون ياء إضافة في قراءة نافع وست وأربعون في قراءة الباقين زاد عليهم نافع ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ [الأعراف 105]، واختلفوا في سبع ياءات منهن وهن ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف 33]، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١]، ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، أسكنهن كلهن حمزة). وفتحهن نافع إلا قوله (معي بني إسرائيل) (وإني اصطفيتك)وفتحهن ابن كثير وأبو عمرو إلا قوله (معي بني إسرائيل) (وعذابي أصيب) وفتح عاصم في رواية أبي بكر والكسائي اثنتين (حرم رب الفواحش) (عن آياتي الذين)[2].

الخلاف في الأفعال:

اختلفوا في الياء والنون والرفع والجزم من قوله تعالى (ويذرهم في طغيانهم) فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ونذرهم بالنون والرفع وقرأ وأبو عمرو (ويذرهم) بالياء والرفع وكذلك قرأ عاصم وقرأ حمزة والكسائي (ويذرهم) بالياء والكسر.

الحجة لمن قرأ بالنون والرفع أنه استأنف الكلام، لأنه ليس قبله مما يرده بالواو عليه، والحجة لمن قرأها بالياء والجزم، أنه عطفه على موقع الفاء من الجواب من قوله تعالى ﴿فلا هادي له﴾[3].

وَنَذَرُهُمْ بالنون هذه قراءة أهل المدينة وفيها تقديران: أحدهما أن يكون معطوفا على ما يجب فيما بعد الفاء في المجازاة وكذا (ونذرهم)، وقراءة الكوفيين وَيَذَرُهُمْ بالياء والجزم معطوف على موضع الفاء. والمعنى لا تميتهم إذا عصوا حتى

(1) الكتاب / سيبويه / 320، 321.
(2) الحجة، لابي زرعه، ص (301- 302).
(3) الحجة، لابن خالويه، ص (167).

يحضر أجلهم[1].

وللألوسي: وَيَذَرُهُمْ في طُغْيانِهِمْ بالياء والرفع على الاستئناف أي وهو يذرهم، وقرأ غير واحد بنونَ العظمة على طريقة الالتفات أي ونحن نذرهم، وقرأ حمزة. والكسائي بالياء والجزم عطفا على محل الجملة الاسمية الواقعة جواب الشرط كأنه قيل: من يضلل الله لا يهده أحد ويذرهم، ويحتمل أن يكون ذلك تسكينا للتخفيف كما قرىء يشعركم وينصركم، وقد روي الجزم مع النون عن نافع وأبي عمرو في الشواذ، وتخريجه على أحد الاحتمالين[2].

وقال سيبويه: وقد بلغنا أنَّ بعض القرَّاء قرأ: " من يضلل اللَّه فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون "؛ وذلك لأنَّه حمل الفعل على موضع الكلام؛ لأنَّ هذا الكلام في موضع يكون جواباً؛ لأن أصل الجزاء الفعل، وفيه تعمل حروف الجزاء؛ ولكنَّهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره[3].

الخلاف في الحروف:

كما اختلفوا في تشديد النون وتخفيفها من قوله تعالى: ﴿**وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ**﴾ [الأعراف 44]، فقرأ ابن كثير و نافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي (أنْ لعنة الله) خفيفة النون ساكنة وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (أنَّ لعنة الله على الظالمين) مشددة النون[4]. من خفف فله مذهبان أحدهما أنه أراد (أن) المخففة من الثقيلة (أن) الثقيلة) كما في قوله تعالى: ﴿**ألا يقدرون على شيء**﴾ (أراد أنهم)، والثانية بمعنى أي التي تفسر كأنها تفسير لما أذنوا به ﴿**وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾ [الأعراف: 44]، وهذا حكاه الخليل وحجة التخفيف قوله: ﴿**وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ**﴾ [الأعراف: 43]، ﴿**أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ**﴾ [الأعراف: 46]، ولم يقرأ أحد (أنَّ تلكم) ولا(وأنّ سلاما)[5].

(1) إعراب القرءان / النحاس/ 82/2.
(2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) / ت: علي عبد الباري عطية /الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت /الطبعة: الأولى، 1415 هـ/ 5/ 120.
(3) الكتاب/ 3/90، 91.
(4) الحجة، لأبي زرعه، ص (281).
(5) الحجة لأبي زرعة، ص (283).

وقال مكي: قَوْله ﴿أن لعنة﴾ من خفف أن أو شددها فموضعها نصب بأذن أَو بمؤذن على تَقْدِير حذف حرف الْجَرّ أَي بِأَن وَثمّ هَاء مضمرة إِذا خففت وَيجوز أَن تكون في حَال التَّخْفِيف بِمَعْنى أَي الَّتِي للتفسير فَلَا مَوضع لَهَا من الْإِعْرَاب وَقد قَرَأَ الأعمش بِالتَّشْدِيد وَالْكَسْر على إِضْمَار القَوْل أَي فَقَالَ أَن لعنة الله وَبينهمْ ظرف الْعَامل فِيهِ مُؤَذن أَو أذن فَإِن جعلت بَينهم نعتا لمؤذن جَازَ وَلَكِن لَا يعْمل في أَن مُؤذن إِذْ قد نَعته[1].

وفي نفس الآية قوله تعالى(قالوا نعم) كلهم قرأ (قالوا نعم) بفتح العين و النون في كل القرآن غير الكسائي فإنه قرأ (نعم) بفتح النون وكسر العين في كل القرآن[2]. فالحجة لمن كسر أنه فرق بين هذه اللفظة التي بوب بها، وبين النعم من الإبل إذا أنكر ووقف عليه. والحجة لمن فتح انه قال: هما لغتان. فاخترت الفتح لخفته، ولم التفت إلى موافقة اللفظ فإن قيل ما الفرق بين نعم وبلى ؟ فقل الفرق أن نعم يلفظ بها في جواب الاستفهام وبلى: يلفظ بها في جواب الجحد[3]. واحتج الكسائي بماروى في الحديث أن رجلاً لقي النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى فقال: (أنت الذي يزعم أنه نبي؟ فقال نعم بكسر العين،وروى أيضاً أن عمر سأل رجلاً شيئاً فقال: نعَم، فقال: قل نعم، إنما النعَم الإبل، ونعَم ونعم لغتان[4].

- في قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ﴾ [الأعراف: 75]، قرأ ابن عامر وقال الملا الذي استكبروا باثبات الواو وكذلك هي في مصاحفهم وقرأ الباقون بغير واو[5]. واثبات الواو على العطف وحذفها على الابتداء[6].

واختلفوا في تشديد الياء وتخفيفها من قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾ [الأعراف:105]، فشدد نافع الياء وحده في (علي) ونصبها وخفف الباقون وأرسلوا الياء[7]. فالحجة لمن أرسلها أنه جعل على حرفاً واوقعها على أن لا

(1) مشكل إعراب القرءان / مكي، 1ج، ص292.
(2) الحجة لأبي زرعة، ص (218).
(3) الحجة لإبن خالويه، ص (154 -155).
(4) الحجة لأبي زرعة، ص (283).
(5) ابن مجاهد، ص (284).
(6) الحجة لإبن خالويه، ص (158). الحجة لأبي زرعة، (287).
(7) الحجة لأبي زرعة، ص (287).

اقول وكان بها في موضع خفض. والحجة لمن شدد: أنه أضاف الحرف إلى نفسه فاجتمع فيه ياءان الأولى من أصل الكلمة، و الثانية للإضافة، فأدغمت الأولى في الثانية،وفتحت لالتقاء الساكنين، كما قالوا (لدى) و(إلى) ويكون (ألا أقول) في موضع رفع بخبر الابتداء[1].

- وَفي مغني اللبيب ﴿**حقيق على أَن لَا أَقُول**﴾ الْآيَة فيمَن جر بعلى أَو وصلتها علَى أَن الْمَعْنى حقيق عَليّ بإدخالها على يَاء الْمُتَكَلّم كَمَا قَرَأَ نَافِع[2].

(1) الحجة لإبن خالويه، ص (159). الحجة لأبي زرعة، ص (289).
(2) مغني اللبيب، 1/ ص 914.

المبحث الثاني

الخلافات الصرفية

أولاً: **الخلاف في الأسماء:**

اختلف القراء في الجمع والتوحيد في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]: فقرأ ابن كثير ونافع (برسالتي) واحدة وقرأ الباقون (برسالاتي) جمعا، فالحجة لمن وحد: أن الله تعالى أرسله مرة واحدة بكلام كثير والحجة لمن جمع: أنَّه طابق بين معنى الواحد كما ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: 51]، أراد نبينا عليه السلام.

واختلفوا في الجمع والتوحيد في قوله: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف 157]، فقرأ ابن عامر بفتح الهمزة ممدودة وفتح الصاد وبعدها ألف على الجمع (آصارهم) وقرأ الباقون بكسر الهمزة واسكان الصاد بالتوحيد[1]، فالحجة لمن وحد أنَّه أراد ثقل ما اجترموا في الجاهلية ودليله قوله عليه السلام: (محا الإسلام ما قبله)[2]، والحجة لمن قرأ بالجمع أنَّه طابق بذلك بينه وبين قوله ﴿وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف 157].

ولهم أوجه في الجمع والتوحيد من: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: 172]، فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ذريتهم واحدة وقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر ﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

(1) البذور الزاهرة، ج1، ص 444.

(2) نص الحديث في صيح مسلم عن عمرو بن العاص (اما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله)، صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج، ج1، باب الإسلام يهدم ما قبله.

جماعة[1].

الحجة لمن وحد أنه جملة موحداً في اللفظ مجموعاً في المعنى ودليله قوله تعالى: ﴿**أو الطفل**﴾ [النور: 31]، والحجة لمن جمع أنَّه طابق في ذلك بين اللفظين لقوله (من ظهورهم) معنى الآية أنَّ الله مسح ظهر آدم، فأخرج الخلق منه كأمثال الذّر فأخذ عليهم العهد بعقل ركبه فيهم وناداهم ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا**﴾ [الأعراف: 172]، فكل أحد إذا بلغ الحلم علم بعقله أن الله خالقه واستدل بذلك عليه فإن قيل فما وجه بعث الرسل قيل ايضاح البراهين وتأكيد الحجة عليهم[2].

كما اختلف القراء في اثبات الألف واسقاطها من قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ**﴾ [أعراف 201]، فقرأ ابن كثير وأبو عمر والكسائي (طيف) بغير ألف، وقرأ نافع وأبن عامر وعاصم وحمزة (الطائف) بألف، فالحجة لمن قرأ طائف أن جعلها اسم الفاعل من طاف الخيال: إذ طرق النائم وهما لغتان طاف طوفاً وأطاف مطافاً ومعنى طائف الشيطان وسوسه و ختله ولمه قال الشاعر[3]:

وتُصْبِحُ مِنْ غِبَّ السُّرَى وَكَأنّما أطاف بهَا مِنْ طائفْ الجنَّ أَوْلَقُ

والحجة لمن حذفها أنه أرد به رد إلى الأصل وأصله طويف فلما تقدمت الواو بالسكون قلبت ياء وأدغمت في الياء فثقل عليهم تشديد الياء مع كسرها فخففوا بأن طرحوا إحدى الياءين وأسكنوا كما قالوا هين لين. قال حسان بن ثابت[4]:

جنّيةٌ أرّقَني طَيْفُهَا يَذْهَبُ صُبْحَاً وتُرَى في المنام

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا أي اتّقوا المعاصي. إذا مَسَّهُمْ طائفٌ مِنَ الشَّيْطانِ هذه قراءة أهل البصرة وأهل مكة، وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة طائفة وروي عن سعيد بن جبير (طيّف) بتشديد الياء. قال أبو جعفر: كلام العرب في مثل هذا طيف بالتخفيف على أنه مصدر من طاف يطيف، وقال الكسائي: هو مخفّف من طيّف. قال أبو جعفر:

(1) ابن مجاهد، ص (298).
(2) الحجة لإبن خالويه، ص (167-180).
(3) البيت للأعشى في وصف ناقته، ديوان الأعشي شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل – بيروت، ط1 1992م.
(4) ديوان حسان بن ثابت، دار صادر بيروت، د ت، ص227.

ومعنى طيف في اللغة ما يتخيّل في القلب أو يرى في النوم وكذا معنى طائف، وقال أبو حاتم: سألت الأصمعيّ عن طيّف فقال: ليس في المصادر فيعل. قال أبو جعفر: ليس هذا بمصدر ولكن يكون بمعنى طائف[1].

اختلفوا في بئيس من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف165]، فقد قرأ ابن كثير وابن عمرو وحمزة والكسائي(بَئِيسٍ) على وزن فعيل وقرأ نافع (بَيس) بفتح الباء من غير همز أو تنوين وروى أبو قرّو عن نافع (بَئِيسٍ) على وزن فعيل مثل حمزة وروى خارجة عنه (بَئيس) بفتح الباء من غير همز منونٍ ساكن الباء على وزن فعل، وقرأ ابن عامر (بئس) على وزن فعل مثل نافع غير أنه مهموز وروى حفص عن عاصم (بيئس)على وزن فعيل بفتح الهمزة[2]. وفي هذه الكلمة خمس لغات مشهورات مستعملات في القراءات.

ثانياً: **الخلاف في الأفعال:**

اختلفوا في فتح التاء وضمها من قوله تعالى: ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف 25]، فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو (ومنها تُخرَجون) بضم التاء وفتح الراء ههنا، وقرأ حمزة والكسائي (ومنها تَخرجون) بفتح التاء وضم الراء[3]. ومنها تخرجون وردت في الأعراف والزخرف والروم والجاثية، والحجة لمن ضم التاء أنه جعله فعل مالم يسمى فاعله، والحجة لمن فتح التاء أنه أراد ان الله عز وجل إذا أخرجهم يوم القيامة فهم الخارجون. والتاء في الوجهين دليل المخاطبة.

كما اختلفوا في قراءة قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف 3]، يقرأ بالتشديد والتخفيف قرأ ابن عامر بياء مفتوحة قبل التاء وخفف الذال وقرأ الباقون بغير ياء وخفف الذال حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص وشدد الباقون الذال[4] والحجة لمن شدد أنّ ذلك تكرارا للفعل، والحجة لمن خفف على اضمار

(1) إعراب القرءان / النحاس / ج2، ص 171.
(2) الحجة، لابى زرعه، ص (296).
(3) الحجة، لأبي زرعه، ص (279).
(4) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة – لأبي حفص سراج الدين عمر الأنصاري، ت: أحمد عيسى المعصراوي، قطر، ط1، 2008م، ج1، ص 410.

حرف الجر ومعنى القراءتين قريب[1].

لمن خفف على ما تَذَكَّرُونَ تكون "ما" زائدة وتكون مع الفعل مصدراً والأصل تتذكّرون فأدغمت التاء في الذال لقربها منها وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي تذكرون فحذف التاء الثانية لاجتماع تاءين[2].

وَنَحْوه هُوَ مَنْصُوب بِالْفِعْلِ الَّذِي بعده وَمَا زَائِدَة وَتَقْدير النصب أَنه نعت لمصدر مَحْذُوف أَو لظرف مَحْذُوف تَقْديره تذكرا قَلِيلا تذكَرُونَ أَو وقتا قَلِيلا تذكرُونَ فَإِن جعلت مَا وَالْفِعْل مصدرا لم يحسن أَن تنصب قَلِيلا بِالْفِعْلِ الَّذِي بعده لِأَنَّك تقدم الصِّلَة على الْمَوْصُول[3].

ومن مواضع اختلاف القراء أيضاً؛ الياء والتاء من قوله تعالى: ﴿**وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف 38]، فقرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر (لكل ضعف ولكن لا يعلمون) وقرأ حفص عن عاصم (تعلمون) بالتاء وكذلك قرأ الباقون[4]. وهو كقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾ [البقرة: 165]، يقرأ بالتاء والياء، والحجة لمن قرأ بالتاء أنه أراد ولو ترى يامحمد الذين ظلموا إذ عاينوا العذاب لرحمتهم، والحجة لمن قرأ بالياء: أنه جعل الفعل لهم. ومعناه لويرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا، ولو ابتدأت إنَّ مع التاء بالكسر لكان وجهاً، لقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ**﴾ [الأنفال: 50]، أي لو عاينتهم على هذا الحال لرحمتهم، وترفع الملائكة وتحذف جواب لو كقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ**﴾ [الرعد: 31] يريد لكان هذا فحذفه.

كما اختلفوا في الياء والتخفيف والتاء والتشديد من قوله:﴿**لَا تُفَتَّحُ**﴾ [الأعراف: 40]، فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر (لَا تُفَتَّحُ) بالتاء مشددة، والتاء الثانية.وقرأ أبو عمرو(لا تفتح) بالتاء خفيفة ساكنة الفاء وقرأ حمزة والكسائي (لا يفتح) بالياء خفيفة[5]. بالياء خفيفة وحجة التاء قوله: ﴿**وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾ [الزمر:

(1) الحجة – لابن خالوية، ص 68.
(2) إعراب القرءان، النحاس،ج 2، ص 114.
(3) مشكل إعراب القرءان / مكي،ج1،ص281.
(4) التيسير، ص (109).
(5) الحجة، لأبي زرعه، ص (280).

73]، ذهبوا الي جماعة الابواب وحجة من قرا بالياء هي انه لما فصل بين المؤنث وفعله بفاصل صار الفاصل كالعوض من التأنيث والتذكير ،وهذا النوع قد جاء بهما التنزيل فمن الأول قوله: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ [الحج: 37]، ومن التأنيث قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: 106]، ولو ذكر أو أنثى فعل اللحوم لكان جائزاً حسناً وأما التشديد فإنه من التفتيح مرة بعد مرة أخرى وهذا هو المختار لأنهما جماعة وحجتهم قوله: ﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: 50]، ولم يقل مفتوحة وقال تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ [يوسف: 23]، ومن خفف دل على المرة الواحدة ومعنى قوله لا تفتح لهم أبواب السماء أي لا يستجاب لهم دعاؤهم فتفتح لهم ابواب السماء وقد ذكرت في تفسيرِ القرآن[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: 141]، قرأ ابن عامر أنجاكم بغير ياء فقرأ الباقون بالياء الساكنة بعد الجيم وبعدها نون مفتوحة وألف موجودة في القرأتين في قراءة الحذف بعد الجيم وفي قراءة الإثبات بعد النون[2]، فالحجة لمن أثبتهما أنَّه من إخبار الله تعالى عن نفسه بنون السكون، وعليها جاء قوله: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: 99]، والحجة لمن حذفها أنه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن الله، والفاعل مستتر في الفعل وإذ من أول الكلام متعلقة بفعل، دليله قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: 26]، من حذف النون هو ابن عامر الذي قرأ (وإذ نجاكم) وقرأ الباقون(وإذ أنجيناكم).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [الأعراف: 43]، بإثبات الواو وحذفها فالحجة لمن أثبتها أنه رد بها بعض الكلام على بعض والحجة لمن طرحها أنه ابتدأ الكلام، فلم تحتج إليها، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام بغير واو[3].

واختلفوا في الياء والتاء من قوله: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: 149]،وفي

(1) الحجه لأبي زرعه، ص 282.
(2) البدور الزاهرة، ج1، ص 437.
(3) الحجة، لابن خالويه، ص (156) والسبعة ص 280.

الرفع والنصب من قوله (ربنا) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) بالياء و(ربنا) بالرفع. وقرأ حمزة والكسائي (لئن لم ترحمنا ربنا ويغفر لنا) بالتاء ونصب ربنا[1].

فالحجة لمن قرأ بالتاء أنه جعلها دليلا لخطاب الله تعالى لأنه حاضر، وإن كان عن العيون غائباً ونصب مريداً للنداء، كقوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 146]، يريد نداء المضاف، والحجة لمن قرأ بالياء أنه أخبر عن الله تعالى من حال الغيبة، و رفعه بفعله الذي صيغ له، وجعل ما اتصل بالفعل من الكناية مفعولاً به[2].

واختلفوا في التخفيف والتشديد من قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: 10]، فقرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر (يُمسكوا) خفيفة.

وروى حفص عن عاصم (يُمسِّكوا) مشددة (ولا تُمسكوا) خفيفة وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي (والذين يُمسِّكون) مشددة (ولاتُمسكوا) خفيفة وقرأ أبو عمرو (يمسكون) (ولاتمسكوا) مضمومتي الياء مشددتين وقرأ أبو عمرو(يمسكون) (ولاتمسكون) مضمومتي الياء والتاء ومشددتين[3]. الحجة لمن شدد أنه اخذه من مسك يمسك إذا عاود فعل التمسك بالشيء ودليله أنه أخذه من أمسك يمسك إذا عاود فعل التمسك بالشيء، ودليله قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: 37]، ولم يقل مسك.

كذلك لهم خلاف حول الياء والتاء من قوله: ﴿أَن تَقُولُوا﴾ [الأعراف: 172]، ﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ [الأعراف: 173]، فقرأ أبو عمرو وحده (أن يقولوا) أو يقولوا وقرأ الباقون بالتاء جميعاً واختلفوا في تشديد التاء وتخفيفها من قوله: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [الأعراف: 193]، فقرأ نافع وحده (لا يتبعوكم) ساكنة التاء وبفتح الباء، وقرأ الباقون (لا يتبعوكم) مشددة التاء[4]، والحجة لمن شدد أنه أن أراد لا يسيرون على اثرهم، ولا يركبون طريقتكم في دينكم، والحجة لمن خفف أنه أراد به لا يلحقكم – ومنه قول

(1) الحجة، لأبي زرعه، ص (294).
(2) الحجة، لأبي زرعه، ص (164).
(3) الحجة، لأبي زرعه، ص (297).
(4) الحجة، لأبي زرعه، ص (299).

العرب، اتبعه إذا سار في أثره، وتبعه إذا لحقه وقيل: هما لغتان فصيحتان.

واختلفوا في فتح الياء وضمها من قوله: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 202]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (يمدونهم) بفتح الياء وضم الميم، وقرأ نافع وحده (يمدونهم) بضم الياء وكسر الميم[1]. وحجة من قرأ كذلك انه جعلها من مد يمد إذا جر فقرا يمدنوهم أي يمدونهم في الغي.

وقال قوم: يمدونهم يتركونهم في الغي، تقول العرب لأمدنك في باطلك أي لأتركنك فيه ولا أخرجنك منه[2].

وحجة نافع أنَّه جعلها من أمد يمد وهو من قولك أمددت الجيش إذا زدته بمدد قال تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَاكُم﴾ [الإسراء: 6]، فمعنى يمدونهم يزيدونهم غياً وكأنه قال يمدونهم من الغي[3].

الخلاف في الحروف:

واختلفوا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: 196]، فقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر ونافع وحمزة والكسائي (إن ولي الله) بثلاث ياءات الأولى ساكنة والثانية مكسورة، والثالثة هي ياء الإضافة مفتوحة. وروى اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو (إن ولي) بياء مشددة مفتوحة[4]. من قرأ بثلاث ياءات الأولى ياء فعيل زائدة والثانية ياء الفعل أصلية والثالثة ياء الإضافة، فأدغمت الزائدة في الأصلية واتصلت بها ياء الإضافة ففتحت لإلتقاء الساكنين. أما مارواه اليزيدي عن أبي عمرو فإنه حذف الوسطى وأدغمت في الإضافة وفتحها كما قالوا إلى وعلى ولدى بفتح الياء[5].

واختلفوا في الهمز والهاء من قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: 111]، يقرأ بالهمز وتركه باتساع الضمة والهمز وباختلاس الحركة وبكسر الهاء وإسكانها مع ترك الهمز. فقد قرأ أبو عمرو (وأرجئهُ) مضمومة الهاء من غير إشباع، وقرأ

(1) البدور الزاهرة، ج1، ص456.
(2) الغاية في القراءات العشر، ص 160.
(3) البذور الزاهرة، ى ص 456.
(4) الحجة لأبي زرعة، ص (300).
(5) الحجة لابن خالويه، ص (168).

نافع والكسائي (أرجهى) بغير همز وبجر الهاء يصلان ياء وروى هشام بن عمار عن ابن عامر (أرجئه) بترك الهمز وكسر الهاء من غير إشباع[1]، أما تحقيق الهمز وتركه فلغتان فاشيتان قرئ بهما ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب: 51]، وأما إشباع الضمة واختلاس حركتها فالحجة فيه: أن هاء الكناية إذا أسكن ما قبلها لم يجز فيها الضم، لأن ما بعد الساكن كالمبتدأ يدلك على ذلك قولك (منه) و(عنه) باختلاس (ومنهمو) (وعنهمو) بالإشباع فمن اشبع فعلى الأصل ومن اختلس أراد التخفيف فاجتزأ بالضمة من الواو.

وأما من ترك الهمز وكسر الهاء، فإنهم اسقطوا الياء علامة للجزم، وكسر الهاء لانكسار ما قبلها ووصلها بياء لبيان الحركة. واما من اسكن الهاء له وجهان أحدهما أنه توهم ان الهاء آخر الكلمة فاسكنها دلالة على الأمر وثانيهما تخفيفا لما طالت الكلمة بالهاء.

الخلافات اللغوية:

اختلفوا في ضم الحاء وكسرها في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِه مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف: 148]، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وعاصم وابن عامر (من حُليهم)، بضم الحاء وقرأ حمزة والكسائي من حِليهم بكسر الحاء مشددة الياء وحليهم جمع حُلة فالحجة لمن ضم أنه أتى به على أصل ما يجب لجمع حلوى وأصله حلوي كما قالوا: فلوس.

فلما تقدم الواو بالسكون قلبوها إلى ياء وأدغموها للمماثلة فتشديد الياء لذلك والحجة لمن كسر أنه استثقل الخروج من ضم إلى كسر وكسر الحاء ليقرب بعض اللفظ إلى بعض طلبا للتخفيف[2].

(1) الحجة لأبي زرعة، ص 289-290.
(2) الحجة لأبي زرعة، ص (296).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين، بحمد الله أكملت هذا البحث عن التوجيه النحوي والصرفي للخلاف بين القراء السبعة في سورة الأعراف.

ومن نتائج الدراسة:

أولاً: تعددت الخلافات بين القراء في سورة الأعراف ما بين النحو والصرف واللغة.

ثانياً: لكل قارئي وجه من العربية قرأ عليه.

ثالثاً: غالب الخلافات لا تؤثر على المعنى أو الحكم بل هي إضافة.

رابعاً: لكل قراءة وجه من العربية يمكن الإسناد عليه.

توصي الدراسة بالآتي:

أولا: الاعتماد على القراءات القرآنية في الدراسات النحوية.

ثانيا: دراسة وتوجيه القراءات ووجوه العربية في بقية سور القرآن الكريم.

ثالثا: الاعتماد على دراسة نحو النص.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

1. اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر/ العلامة احمد بن محمد البنا،/ ت: شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1981م.
2. ارتشاف الضرب من لسان العرب/ أبو حيان الأندلسي / ت: رجب عثمان محمد / مكتبة الخانجي / القاهرة / الطبعة الأولى / 1998م.
3. الأصول في النحو /أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج /ت: عبد الحسين الفتلي /الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت/1/257.
4. إعراب القرآن / أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم / الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت /الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
5. إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، المتوفي 338هـ، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ط3، 1988م.
6. إعراب القرآن وبيانه/ محي الدين الدرويش/ دار ابن كثير / دمشق، بيروت الطبعة العاشرة 2009م
7. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين/ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري /الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى 1424هـ– 2003م.
8. البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة / لأبي حفص سراج الدين عمر الأنصاري النشار / ت: احمد عيسى المصراوي / قطر / ط1، 2008م،
9. البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ت مصطفى عبدالقادر عطا، دار الفكر بيروت لبنان، 2009م.

10. التيسير في القراءات السبع / للإمام أبي سعيد الداني.
11. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر بيروت، لبنان، 1984م
12. الجامع لأحكام القرآن/ لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، ت: سالم مصطفى البدري / بيروت/ دار الكتب العلمية/ ط1/ 2000م.
13. حجة القراءات / للإمام ابي زرعة / عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، ت: سعيد الافغاني، بيروت / مؤسسة الرسالة / ط2/ 1979م.
14. الحجة في القراءات السبع / للإمام ابن خالويه / ت: عبد العال سالم مكرم/ بيروت / مؤسسة الرسالة/ ط5/ 1990م.
15. ديوان الأعشى، دار صادر بيروت، لبنان.
16. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار صادر بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
17. ديوان ذي الرمة، دار صادر بيروت لبنان.
18. رسالة منازل الحروف/ علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي / ت: إبراهيم السامرائي /الناشر: دار الفكر – عمان.
19. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي / ت: علي عبد الباري عطية /الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت /الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
20. السبع في القراءات/ لابن مجاهد/ ت: شوقي ضيف / ط2/ دار المعارف / مصر.
21. صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج، شرح النووي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د. ت.
22. الغاية في القراءات العشر/ للحافظ احمد بن الحسين النيسابوري/ ت: محمد غياث الجنباز/ ط1/ 1985م.

23. القراءات وأثرها في علوم العربية / دكتور محمد سالم محيسن / دار الجيل، بيروت/ ط1/ 1998م.
24. الكتاب / سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه.
25. لسان العرب / محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى /الناشر: دار صادر – بيروت /الطبعة: الثالثة – 1414هـ.
26. مشكل إعراب القرآن / أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي / ت: د. حاتم صالح الضامن /الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت / الطبعة: الثانية، 1405هـ.
27. معاني القرآن /أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء/ ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي/ الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر / الطبعة: الأولى.
28. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام /ت: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله /الناشر: دار الفكر – دمشق /الطبعة: السادسة، 1985.